



المصدر: الاهرام

التاريخ: ٢٩ / ١٠ / ١٩٧٧

مركز الأهرام للتنظيم وتكنولوجيا المعلومات

السادات .. وقضاة مصر في أكتوبر العظيم

وبزغ هلاله وهل .. واشرق بنوره وأطل .. وأذن مؤذن مناديا للصلاة ..
ودوى في العالم من اقصاه الى اقصاه الله اكبر ولا اله الا الله ...
واقبل السادس منه .. وهو العيد الرابع لليوم الذي كتف القبة ...
وانهى الظلمة .. وبعث الامة .. وشحن القبة .. وزرع العروة الى
القبة ..

اليوم الذي بدأ منه في العصر الحديث اشرف تاريخ ... وكتب فيه
العرب التاريخ .. بمداد البارود واقلام السواروخ ...
اليوم الذي احيا الموات .. وبعث الرفات .. وكشف عن الطاقات ..
وابرز المهارات والقدرات ..

اليوم الذي صار للاحرار قبلة .. فبز كل يوم قبلة .. فاصبح مدرسة
فيها يتعلمون وطاقة منها يتزودون ..

اليوم الذي حقق القصاص .. بقلم : حافظ بدوي
وقرب الخلاص .. ولم يجد الظالمون
من التسليم فيه اى مناص ..

اليوم الذي قال فيه المغدور به المنعذر .. اصبح فانتى على موعد مع
القدر .. وان ليل الطفافة مهما تطاير منه الشرار .. وطال معه الانتظار
لا بد له من نهار ..

ومرت الأيام اعيادا .. وتوالت الاعمال امجادا .. واقبل يوم العاشر
من رمضان فكان في الصباح والمساء .. يوم القضاء ..

ففي الصباح الخفى الزعيم المناضل بالمجلس الاعلى للهيئات القضائية ..
واختار لذلك المدرسة التي صنعته وعلمته .. انها قاعة محكمة الجنابات
.. التي شهدت في حياته وفي اخرج الاوقات .. اخطر اللحظات .. واخذ
اللحظات ..

لقد راي فيها وهو رئيس للجمهورية انها كانت المدخل والباب .. والمسجد
والحراب .. مدخله الى الوطنية .. وبابه الى الحرية .. ومسجده الذي
احسن فيه التقوى .. ومحرابه الذي عرفه اعز واقوى ..

وتذكر - ولا يزال بالفخر يذكر - يوم وقف فيها بنهما .. يحنويه في
ليل الظلم والظلام .. تفص الاتهام .. وقد قدمه الاستعمار بلهمة هي الوسام
.. الوسام الذي هو اشرف من كل وسام .. انها اتهام الوطنية ..
والدفاع عن الحرية .. ومحاربة المستعمر .. الذي عاش في بلده بخرب
ويدهر !



مركز الأهرام للتنظيم وتكنولوجيا المعلومات

لقد رأى في هذا القمص من هذه المسكبة الكثير .. رأى فيها العدل
المفقود ... والحق المنسود ... واحسن بها قوة زادته قوة .. وحماسا
اذكى فيه نار الفتوة ..
وفي المساء كان اللقاء .. لقاء التقدير والوفاء .. في نادي القضاة
والقضاء .. ولا عجب اذا أصبح بهم وامسى معهم .. فقد ارتبط بهم حبا
وفاء .. وبذلا وفسدا .. وحسمة وقضاء ..
لقد كان لهذا اللقاء روعة خلوده .. قبل أن تكون له روعة وجوده ..
فلقد استمعنا الى المسادات .. ومنذ اعلانه ثورة ٢٣ يولييه ١٩٥٢
قوية حخته .. بليغة كلمته .. صادقة وطنيته .. لا يحدث الا بما يؤمن ..
ولا يؤمن الا بما فيه مصلحة مصر وشعبها العظيم ..
واستمعنا اليه ليلة عيد القضاء .. فكان ذروة الذرى .. وقبة القيم ..
لقد كان محابيا للقضاء .. ابلغ ما يكون المحامي دفاعا .. وقاضيا بحق
القضاء اقوى ما يكون القاضي اقتناعا
ما اعظم سدته ووفاءه لتاريخ الحق وحق التاريخ .. وهو يروى شجاعة
قضاء مصر في عهد اختفت فيه الشجاعة .. شجاعة ملك واحزاب
يستمدون حكمهم وبقاءهم من المستعمر الذي احتل الارض .. وسلب العرش
.. وداس القيم وحارب الوطنية في شرفاء الوطن .. حينما وقف هذا
القضاء .. وفي هذه الاجواء .. والمسادات في قفص الاتهام .. مطلوب
له الاعدام .. ليقول للمستعمر في قوة وابداء « قف مكانك .. ان في
مصر قضاء وقضاة .. لا تلين لهم امام اية قوة فناة .. ولا يخشون في كلمة
الحق الا الله »
وما اعظم تكريمه للقضاء عرفانا بدوره العظيم — وهو يستحق كل
التكريم — وهو يقول للقضاء « احكموا وما علينا الا ان ننفذ ما نحكمون به »
ونلك هي قوة الحاكم الحقيقية ، فقوة الشعب في قوة قضائه وقوة المحاكم
في احترامه لقضائه .
وما اعظم الدولة يرى رئيسها في سيادة القانون .. انه التزام الحاكم
قبل المحكوم ..
لقد كان حديثه يوما مجيدا مريدا افاق كل توقع وحسبان .. فلم يكن
بيان اللسان .. وانما كان لسان البيان ، نابعا من الروح والقلب
والوجدان .
تحية للمسادات في يوم القضاء .. اذ تحدث تسحر .. وغير معبر ..
واحدى وسام القضاء عن سبق اصرار .. لا عن قضاء وقدر ..
تحية لقضائنا في يوم عيده ، وقد شارك رئيس الدولة في تجميعه وتخليده
تحية لقواتنا المسلحة التي احيت نفوسنا .. ورمت رؤسنا وعانت
لمزمة الوطنية .. والحق والحرية .. فبعث اليها القضاء انيل تحية .
وعاش اول رئيس دولة يكرم القضاء ويكرمه القضاء ...